

أثر الحوكمة على الكفاءة التشغيلية للمصارف الإسلامية دراسة حالة مصرفي البركة والسلام – الجزائر –

سمية سلامي

ال الحلقة (١)

Abstract :

The development of the concept of corporate governance has led many economic institutions to reconsider the structure and future strategies. including Islamic banks. which it must apply the principles of corporate governance in both its legal and administrative staff.

Since the bank efficiency the direct specified for the success of Islamic banks and strengthen the competitive positions. we decided to study and analyze the impact of governance on the index of the operational efficiency of these banks by addressing the following:

- Identify specific factors or unexplained in the operational efficiency of Islamic banks;
- Identify ways to measure the operational efficiency of Islamic banks;
- Highlighting the impact of application of the principles of good corporate governance index on the operational efficiency of Islamic banks.

ملخص :

إن تطور مفهوم الحوكمة الشركات دفع بالعديد من المؤسسات الاقتصادية إلى إعادة النظر في هيكليتها واستراتيجياتها المستقبلية بما فيها المصارف الإسلامية، والتي يتوجب عليها تطبيق مبادئ الحوكمة بشقيها الشرعي والإداري.

ولما كانت الكفاءة المصرفية المحدد المباشر لنجاح المصارف الإسلامية وتدعيم مراكزها التنافسية، ارتأينا دراسة وتحليل أثر الحوكمة على مؤشر الكفاءة التشغيلية لهذه المصارف من خلال معالجة الآتي:

- التعرف على العوامل المحددة أو المفسرة للكفاءة التشغيلية في المصارف الإسلامية.
- التعرف على طرق قياس الكفاءة التشغيلية في المصارف الإسلامية.
- إبراز أثر التطبيق الجيد لمبادئ الحوكمة المؤسسية على مؤشر الكفاءة التشغيلية للمصارف الإسلامية.

مقدمة

تعتبر ظاهرة التغيرات المتسارعة والمتوالية السمة البارزة للاقتصاد العالمي وعلى كافة الأصعدة، سواء الفكرية النظرية منها أو العملية التطبيقية. ولهذه التغيرات أثرها الجلي على سيرورة الأنظمة العاملة في إطاره، وبفعل ظهور معطيات جديدة من عولة التدفقات المالية والأزمات المالية... ظهرت مفاهيم اقتصادية لم يسبق وأن تم النظر فيها قبلاً.

فالحوكمة هي أحد المصطلحات التي أخذت في الانتشار على الساحة الدولية في الفترة الأخيرة، وهو المصطلح الذي اتفق على ترجمته إلى "أسلوب ممارسة سلطات الإدارة الرشيدة"، فعالجته العديد من النقاشات والمقتنيات والندوات العلمية والمعرفية؛ كما توجهت المنظمات الدولية إلى إصدار معايير تعزز التزام الشركات لتطبيق متطلبات الحوكمة: كالإفصاح، الشفافية، المسؤولية، المساءلة، المشاركة... وغيرها من الأطر الجديدة التي تفعل نظم الرقابة، وتحقق التوازن بين مصالح الأطراف ذات العلاقة بالشركة.

والمصارف الإسلامية باعتبارها أحد أهم الأجهزة الاقتصادية التي أثبتت نجاعتها في عالم المال والمعاملات استطاعت خلال فترة وجيزة استقطاب موارد مالية ضخمة وارتياح مشاريع استثمارية هامة، هي بحاجة إلى قواعد مؤسسية تنظيمية ورقابية تدعم كفاءتها المصرفية، وتقوي دعائم الشفافية والإفصاح لديها؛ مما يزيد من ثقة المتعاملين معها. ولن يتأتى لها ذلك إلا من خلال توجيه جزء كبير من اهتمامها للحوكمة، وتطبيق معاييرها والعمل بمبادئها في الجوانب الشرعية والمالية والإدارية والفنية المهنية.

ومما لاشك فيه أن الانتشار الواسع للصناعة المصرفية الإسلامية لم يكن وليد الصدفة، وإنما تمخض عن جملة من العوامل المتداخلة ساعدت على نمو هاته الصناعة، سواء أكانت عوامل ذاتية تخص شريحة المتعاملين مع المصارف الإسلامية أم عوامل مهنية كالكفاءة والقدرة على إدارة الأعمال المصرفية والاستثمارية، إضافة إلى خصوصية العمل المصرفي الإسلامي القائم على قواعد وضوابط المعاملات المالية في الاقتصاد الإسلامي.

إشكالية البحث:

يعتبر موضوع الكفاءة المصرفية ومحدداتها موضوعاً بالغ الأهمية، وذلك لأهمية المؤسسات المصرفية في تمويل الاقتصاد والمشاريع التنموية من خلال وظيفة الوساطة المالية. فكفاءة المصرف الإسلامي تكمن في قدرته على استقطاب الموارد المالية والبشرية وتشغيلها وفقاً لأفضل السبل، وفي ظل القواعد والمبادئ التي تقوم عليها الصناعة المالية والمصرفية. وعليه يمكن طرح إشكالية البحث في التساؤل الرئيس الآتي:

هل يؤدي تطبيق مبادئ الحوكمة إلى رفع الكفاءة التشغيلية للمصارف الإسلامية؟

ويندرج تحت هذا التساؤل، التساؤلات الفرعية الآتية:

- ما المقصود بالكفاءة التشغيلية؟ وما محددها في المصارف الإسلامية؟
- هل الحوكمة المؤسسية مؤشر قياس أو عامل محدد للكفاءة التشغيلية؟
- ما واقع تطبيق مبادئ الحوكمة المؤسسية في المصارف الإسلامية؟
- فرضيات البحث:
- وللإجابة على الإشكالية المطروحة والتساؤلات الفرعية افترضنا ما يلي:
- تتوافق مبادئ الحوكمة مع مبادئ العمل المصرفي الإسلامي والقواعد المؤسسية له.
- يؤدي تطبيق مبادئ الحوكمة إلى تحسين إدارة المصرف الإسلامي ومن ثم رفع كفاءة أدائه.
- هناك علاقة ذات دلالة إحصائية تربط الكفاءة التشغيلية للمصرف الإسلامي ومدى تطبيقه لمعايير الحوكمة.

أهمية وأهداف البحث:

يستمد البحث أهميته من المكانة التي يكتسبها موضوع الحوكمة في أوساط الباحثين والمنظمات الدولية ومراكز البحث المختلفة، ومن أهمية الصناعة المالية الإسلامية التي أضحت جوهر الدراسات الحديثة المالية والمصرفية لاسيما بعد الانهيار المالي الكبير الذي عصفت بالاقتصاد الرأسمالي مؤخراً؛ وعليه فإن هذا البحث يهدف إلى ما يلي:

- بيان خصوصيات الحوكمة في المصارف الإسلامية ومتطلبات نجاحها لتحقيق مزيد من الفعالية ومن ثم النمو والاستمرارية.
- إبراز أثر تطبيق مبادئ الحوكمة في العمل المصرفي الإسلامي على كفاءة تشغيل طاقات المصرف وموارده.
- من الناحية العلمية يعتبر البحث إضافة هامة لموضوعات الحوكمة في المؤسسات المالية والمصرفية الإسلامية.

منهج البحث:

بغية الإجابة على إشكالية البحث وإثبات مدى صحة الفرضيات تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي فيما يخص الجانب النظري باعتباره يتماشى وطبيعة الموضوع، أما فيما يتعلق بالجانب التطبيقي فقد اعتمدنا أسلوب دراسة حالة مصرفي البركة والسلام بالجزائر من خلال جمع التقارير والبيانات المالية لاحتساب مؤشرات الكفاءة التشغيلية بها باستخدام برنامج متخصص DEAP، كما اعتمدنا المنهج المقارن للمقارنة بين المصرفين من حيث الحوكمة المؤسسية.

١. الكفاءة التشغيلية في المصارف الإسلامية ومحدداتها

تعتبر المصارف الإسلامية مؤسسات مالية تقوم بأعمال الوساطة المالية، فهي تجمع مدخرات في شكل ودائع مصرفية، وتمنح تمويلات في شكل صيغ تمويلية وأساليب استثمارية وخدمات مصرفية وتكافلية، معتمدة في ذلك على قاعدة المشاركة في الربح والخسارة.

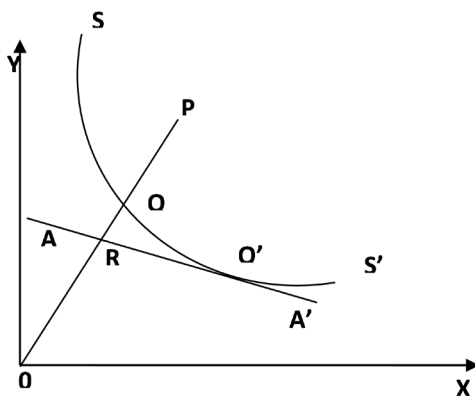
كما أنها مؤسسات اقتصادية تعمل وفق نظام ثلاثي المراحل: مدخلات- تشغيل- مخرجات، وتتمثل مدخلات المصرف الإسلامي في كافة الموارد البشرية والمالية والمادية التي تستخدمها من أجل إنتاج أكبر كمية ممكنة من المخرجات والتمثلة في التمويلات والاستثمارات والخدمات.

١.١: تعريف الكفاءة التشغيلية في المصارف الإسلامية

في دراسته حول قياس الكفاءة الإنتاجية، وضَّح Farrell أن الكفاءة الاقتصادية للمؤسسة تتكون من شقين: الأول تقني أو فني يعكس قدرة المؤسسة على تحقيق أقصى قدر من المخرجات باستخدام القدر المتاح من المدخلات، والثاني توظيفي أو توزيعي ويعكس قدرة المؤسسة على اختيار المزيج الأمثل للمدخلات الذي يقلص التكلفة الإجمالية إلى أدنى حد ممكن.

وميز Farrell بين مفهومي الكفاءة التقنية والكفاءة التوظيفية من خلال الشكل التالي:

الشكل رقم (٠١): منحني الكفاءة الاقتصادية ل Farrell



ولتفسير الشكل البياني، اعتمدنا المثال التالي:

نفترض وجود ثلاثة مصارف هي: p, q, r تنتج منتوجاً وحيداً وتستخدم عنصرين من عناصر الإنتاج X, Y والمصارف الثلاثة تنتج مستوى معين من الإنتاج ممثلاً بالمنحنى SS الذي يمثل حداً لكل توليفات المدخلات التي يمكن أن تنتج نفس المستوى من الإنتاج، بحيث أن أي نقص في أي عنصر من عناصر الإنتاج ولو في عنصر واحد سيؤدي إلى الانخفاض في مستوى الإنتاج. ويمثل الخط aa خط الميزانية أو خط التكلفة الذي يعبر عن تكاليف عناصر الإنتاج.

وعليه يمكن النظر للمصرف Q على أنه كفاء من الناحيتين التقنية والتخصيصية وبالتالي كفاء اقتصادياً، وأمن حيث الكفاءة الكلية للتكاليف، لأن النقطة Q تقع على المنحنى SS وعلى خط الميزانية aa .

بينما يعتبر المصرف Q كفاء من الناحية التقنية وليس كفاءً من الناحية التخصيصية، ومن ثم لا يعد كفاءً اقتصادياً؛ فهو يقع على منحنى الإنتاج SS ويبعد عن خط التكلفة aa .

وأما المصرف p فهو ليس كفاءً لا من الناحية التقنية ولا من الناحية التخصيصية، وبالتالي

ليس كفاءً إنتاجياً، لأن النقطة p بعيدة عن SS وعن aa .

وتحسب كل من: الكفاءة الفنية والتوزيعية والاقتصادية على المنحنى وفقاً للمعادلات التالية:

$$TE = \frac{OQ}{OP} \text{ الكفاءة الفنية}$$

$$AE = \frac{OR}{OQ} \text{ الكفاءة التوزيعية}$$

$$EE = \frac{OR}{OP} = \frac{OQ}{OP} \times \frac{OR}{OQ} \text{ الكفاءة الاقتصادية}$$

ومن خلال تحليله للكفاءة الإنتاجية وكيفية قياسها نجده يعبر عنها بالكفاءة الفنية، والتي قصد بها في بحثه: مقدرة المؤسسة على الحصول على أكبر قدر من الإنتاج باستخدام المقادير المتاحة من المدخلات.

كما نجد في دراسة للدكتور نجاح عبد العليم أبو الفتوح، أنه أشار للكفاءة الفنية بمصطلح الكفاءة الساكنة، وعرفها على أنها: تحقيق أقصى ناتج ممكن من قدر معين متاح من الموارد.

أما الكفاءة التشغيلية فتعني القدرة على توليد أكبر قدر من الإيراد من كل وحدة نقدية تنفق في شكل تكاليف تشغيلية، ويعبر عنها بالمعادلة التالية:

$$\text{الكفاءة التشغيلية} = \frac{\text{الإيراد المتحقق}}{\text{التكاليف التشغيلية}}$$

وعليه يمكن القول أن الكفاءة الفنية إنما تتعلق بالعملية التشغيلية للمصرف، من خلال استخدام موارده المتاحة لإنتاج الخدمات وتمويل الاستثمارات من أجل تحقيق أرباح للمساهمين والمستثمرين.

فالكفاءة الفنية تعبر عن كفاءة المصرف في تشغيل موارده وعملياته.

إذا، يجب التمييز بين أربعة مفاهيم للكفاءة:

أ. الكفاءة الفنية Technical Efficiency: والتي يقصد بها تحويل المدخلات إلى مخرجات.

ب. الكفاءة التوزيعية Allocative Efficiency: وتعني: استخدام المدخلات بنسب صحيحة (عند مستوى معين من الأسعار) لإنتاج مستوى معين من الناتج (المخرجات).

ج. الكفاءة الاقتصادية Economic Efficiency: ويقصد بها: إنتاج الوحدة الاقتصادية لمستوى معين من الإنتاج عند أدنى مستوى من التكاليف.

د. الكفاءة الحجمية Scale Efficiency: ويعنى بها: أن الوحدة الاقتصادية تعمل عند غلة الحجم المتناقصة أو الثابتة أو المتزايدة \times ، ومن ثم معرفة الحجم الأمثل للوحدة الاقتصادية.

ومن ثم فكل من: الكفاءة الإنتاجية والكفاءة الفنية والكفاءة التشغيلية تحمل الدلالة نفسها على مستوى الدراسات الاقتصادية.

٢،١: محددات الكفاءة التشغيلية في المصارف الإسلامية:

تتحدد الكفاءة التشغيلية بمجموعة من العوامل التي تؤثر على مؤشرها في المؤسسة المصرفية الإسلامية والتي تتمثل فيما يلي:

أ. وفورات الحجم: تُعرّف وفورات الحجم على أنها: نسبة التغير في الإنتاج الناشئة عن تغير مدخلات الإنتاج بنسب متساوية، ويمكن التعبير عن وفورات الحجم عن طريق العلاقة بين التكاليف الكلية والناتج على خط توسع المؤسسة، كما توضحه المعادلة التالية:

$$ES = \sum i \frac{\partial INTC}{\partial INY_i}$$

$$\left. \begin{array}{l} ES=1 \text{ لا توجد وفورات حجم} \\ ES<1 \text{ وفورات إيجابية} \\ ES>1 \text{ وفورات سلبية} \end{array} \right\} \text{ في حالة}$$

حيث: $\partial INTC$ تعبر عن التغير في التكاليف الكلية، أما ∂INY_i فتتمثل التغير في الإنتاج.

إن وفورات الحجم تتيح للمصارف الإسلامية ميزة تخفيض متوسط التكاليف كلما توسعت في أعمالها التمويلية والاستثمارية.

وفورات النطاق: يتحقق مفهوم وفورات النطاق في المصرف إذا كان بإمكانه أن ينتج مزيجاً من المنتجات بتكلفة إجمالية أقل من تكلفة أن ينتج كل منتج من المزيغ على حدة، فكفاءته تتمثل في قدرته على تنويع منتجاته بأقل التكاليف، بمعنى المقارنة بين تكاليف الإنتاج لتشكيلة متنوعة من المنتجات ومجموع تكاليف الإنتاج لكل منتج على حدة.

أي أن وفورات النطاق تقيس تكامل تكاليف مخرجات للمصرف، ويمكن الحصول على وفورات النطاق من خلال حساب تكامل التكاليف لأي منتجين Y_i, Y_j كما توضحه المعادلة التالية:

$$\frac{\partial^2 TC}{\partial Y_i \partial Y_j} < 0 \quad i \neq j$$

وفي حالة التعبير عنها في شكل لوغاريتمات، نكتب الآتي:

$$\frac{\partial^2 TC}{\partial Y_i \partial Y_j} = \frac{TC}{Y_i Y_j} \left[\frac{\partial \ln TC}{\partial \ln Y_i} \frac{\partial \ln TC}{\partial \ln Y_j} + \frac{\partial^2 \ln TC}{\partial \ln Y_i \partial \ln Y_j} \right]$$

وحيث أن المقدر $\frac{TC}{Y_i Y_j}$ موجب فإن إشارة $\frac{\partial^2 TC}{\partial Y_i \partial Y_j}$ تعتمد على إشارة المقدر الذي بين الأقواس، فإذا كان سالبا دل ذلك على أنه هناك وفورات نطاق، أما إذا كان موجبا دل ذلك إلى عدم وجود وفورات نطاق.

إن تحليل اقتصاديات الحجم واقتصاديات النطاق في المصارف الإسلامية يفيد في معرفة الحجم الأمثل والمزيج الأمثل لمنتجاتها، ومن ثم تحديد كفاءة تشغيلها.

ج. الحوكمة: تهدف الحوكمة المؤسسية إلى تنظيم شبكة العلاقات داخل المصرف الإسلامي، والمتمثلة أساسا في: المجلس الإداري والمجلس الشرعي.

وحيث أن وضوح خطوط السلطة والمسؤولية هو من مبادئ التنظيم داخل المؤسسة الاقتصادية عموما، من أجل الحفاظ على التوازنات الداخلية والحد من حدوث الصراعات بين الأطراف المختلفة ذات المصلحة، وهو ما يؤدي إلى توزيع عادل لمراكز إنتاج القيمة بين المشاركين في إنتاجها، ومن ثم توجيه مسار المؤسسة نحو الرشادة في استغلال مواردها المتاحة بالشكل الذي يحقق لها قيمة اقتصادية مستدامة.

ولكن تحقيق هذا الأمر على مستوى المصارف الإسلامية يتطلب جهودا إضافية، نظرا لازدواجية السلطة داخل المصرف؛ حيث نجد مجلس الإدارة كسلطة إدارية مهمته الإشراف على السير الحسن للمصرف بهدف تعظيم أرباحه في الأجل الطويل والتحوط من المخاطر، وإلى جانبه نجد سلطة هيئة الفتوى والرقابة الشرعية كسلطة رقابية شرعية مهمتها التدقيق في عمليات المصرف ومنتجاته بهدف ضمان سلامتها شرعيا، لذا فقد تحظر الهيئة على إدارة المصرف طرح منتج مخالف للشريعة الإسلامية حتى وإن كان مربحا، فتفتوت بذلك فرصة تحقيق أرباح من وراء هذا المنتج على المصرف، كما أن عدم اتسام الهيئة بالكفاءة اللازمة من شأنه أن يكلف المصرف الإسلامي تكاليف إضافية تؤثر على مردوديته وتضعف من كفاءته الاقتصادية

وهنا يقع تعارض الأهداف بين السلطتين، لذلك يجب إيجاد قواعد تحكم العمل المصرفي الإسلامي إداريا وشرعيا، ولن يتأتى ذلك إلا بتطبيق مبادئ الحوكمة المؤسسية الشرعية والإدارية، وتفعيلها داخل المصرف الإسلامي يؤدي حتما إلى رفع كفاءة تشغيل موارده على النحو المطلوب.

الهوامش

١. نجاح عبد العليم أبو الفتوح، أهم مستتبعات التطبيق الإلزامي للزكاة على الكفاءة، مركز أبحاث الاقتصاد الإسلامي، جامعة الملك عبد العزيز، سنة ٢٠٠٧، ص ١٨
٢. عبد الله الجهني وآخرون، أثر سعودة النظام المصرفي السعودي على الكفاءة المصرفية، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، الاقتصاد الإسلامي، المجلد ١٢، العدد ١، سنة ١٩٩٨، ص ٢٨
٣. أحمد حسين بنال وآخرون، قياس أداء المؤسسات التعليمية باستخدام نموذج لامعلمي، بحث مقدم إلى: المؤتمر السعودي الخامس، الرياض، المنعقد خلال الفترة: ١١-١٤ جانفي ٢٠٠٩، ص ٦
٤. ترتبط غلة الحجم بعلاقة طردية مع كمية المدخلات، حيث إذا زادت المدخلات بنسبة معلومة تزيد المخرجات بالنسبة نفسها ما يعني ثبات غلة الحجم، وإذا زادت المخرجات بنسبة أكبر تكون أمام تزايد غلة الحجم، وإن انخفضت المخرجات تناقصت الغلة.
٥. عبد الرحيم عبد الحميد الساعاتي: محمود حمدان العيصيمي، تقدير دالة تكاليف البنوك الإسلامية والبنوك التجارية: دراسة مقارنة، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، الاقتصاد الإسلامي، المجلد ٧، سنة ١٩٩٥، ص ١١
٦. قريشي محمد الجموعي، قياس الكفاءة الاقتصادية في المؤسسات المصرفية، أطروحة دكتوراه دولة في العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر، سنة ٢٠٠٦/٢٠٠٥، ص ٨٨.
٧. عبد الرحيم عبد الحميد الساعاتي، مرجع سابق، ص ١١
٨. المرجع السابق، ص ٤
٩. رفیق یونس المصري، اختبار الفتاوى المالية-هل المشكلة في الفتوى أم في التطبيق-، ورقة مقدمة في حوار الأرباء، من مركز أبحاث الاقتصاد الإسلامي، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، ٢٤ أكتوبر ٢٠٠٧، ص ٢٤

أثر الحوكمة على الكفاءة التشغيلية للمصارف الإسلامية دراسة حالة مصرفي البركة والسلام - الجزائر -

سمية سلامي

ال الحلقة (٢)

١- أثر الحوكمة على الكفاءة التشغيلية لمصرفي البركة والسلام:

تعتبر المصارف الإسلامية تجربة فنية في عالم المال والمعاملات، إلا أنها وبالرغم من ذلك فقد استطاعت خلال فترة وجيزة أن تشق طريقها نحو الريادة المصرفية، وأن تصبح قوة مؤثرة في صناعة الصيرفة العالمية، من خلال طرح منتجات وخدمات مصرفية متميزة ومتوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية.

والسوق المصرفية الجزائرية لم تعرف هذا النوع من المصارف إلا بتأسيس بنك البركة الجزائري كثمرة شراكة جزائرية-سعودية. ونظرا لتزايد الطلب على التمويل الإسلامي واقتدار السوق المصرفية الجزائرية للخدمات المالية الإسلامية خاصة بعد الاضطرابات المالية العالمية التي مست المصارف التقليدية، فقد تأسس في الجزائر مصرف آخر يعمل بأنماط إسلامية هو مصرف السلام -الجزائر.

الموضوع	المعيار	بنك البركة الجزائري	مصرف السلام الجزائري
مجلس الإدارة	كيفية تعيين أعضاء المجلس	مصرح به في القانون الأساسي للمصرف	مصرح به في القانون الأساسي للمصرف
	تقييم أداء المجلس	من خلال استمارة تحوي اقتراحات ترفع للمجلس	غير مصرح بها
	نشاطات المجلس	التسيير والإشراف على المصرف	التسيير والإشراف على المصرف
	كفاءات ومؤهلات أعضاء مجلس الإدارة	تتوافر فيهم الكفاءة المالية والمصرفية الشرعية والمعاصرة	تتوافر فيهم الكفاءة المالية والمصرفية الشرعية والمعاصرة
هيئة الفتوى والرقابة الشرعية	لقاءات الهيئة وعدد مرات الزيارة	تتراوح عدد الزيارات للفروع كل ثلاثة أو ستة أشهر، وتجتمع الهيئة ثلاث مرات في السنة	لا توجد ولا زيارة واحدة من قبل الهيئة للفروع، كما أن عدد الاجتماعات غير معروف
	نتائج تقاريرها	ترفع لمديرية الشؤون القانونية للمطابقة، ثم إلى مجلس الإدارة والجمعية العامة للمصادقة	لا توجد تقارير تُطابق أو يُصادق عليها
	إجراءات التدقيق الشرعي	تتم بانتقاء ملفات التمويل الممنوحة من قبل الفروع	لا توجد
	العقود والمستندات المصادق وغير المصادق عليها	ليست كل العقود مصادق عليها من قبل الهيئة	لا توجد مصادقة على عقود أو مستندات أصلا
عمليات المراجعة والتدقيق المحاسبي	استقلالية وشمولية عمليات المراجعة	يخضع للمراجعة الخارجية من قبل بنك الجزائر ومجموعة البركة المصرفية	
الشفافية المالية والإفصاح عن المعلومات	جودة ومضمون المعلومات المصرح بها	وجود نقص في المعلومات المصرح بها، مع التحفظ الشديد على نوعية بعض المعلومات	لا يوجد إفصاح عن كافة البيانات المالية للمصرف لحد الآن في الموقع الإلكتروني للمصرف
	توقيت الحصول على المعلومات	توقيت الحصول على المعلومات	غير مصرح بها أصلا
سياسة توزيع الأرباح	أسس التوزيع	توزع الأرباح بين المساهمين والمودين وفق نسب محدد في الشروط الداخلية للمصرف	توزع الأرباح بين المساهمين والمودين وفق نسب محدد في الشروط الداخلية للمصرف

المصدر: من إعداد الباحثة.

٢-١: قياس الكفاءة التشغيلية لمصرفي البركة والسلام

إن الكفاءة التشغيلية تقاس بعدة طرق كما رأينا في الفصل الثاني، ولعل برنامج التحليل المغلف للبيانات يعد أهم هذه الطرق وأدقها على الإطلاق، من خلال مقارنة الوحدة الواحدة داخل العينة محل الدراسة بباقي الوحدات.

كذلك فقد اختلفت مداخل تحديد مدخلات ومخرجات النشاط المصرفي، إلا أن أكثرها استخداما ما يعرف بالمقاربة بالوساطة على اعتبار أنها الأقرب في شرح طبيعة العمل المصرفي.

لذلك سنقوم في هذا البحث بقياس الكفاءة التشغيلية لمصرفي البركة والسلام بالجزائر اعتمادا على طريقة التحليل المغلف للبيانات وبنهاج مدخل الوساطة في تحديد مدخلات ومخرجات المصارف محل الدراسة، وهذا من خلال معالجة البيانات المتوفرة لدينا باستخدام برنامج DEAP، وهو برنامج متخصص لقياس الكفاءة المصرفية بطريقة DEA، إلا أن البرنامج يعطي نتائج أدق كلما كان عدد الوحدات أكبر، لذلك فقد اعتمدنا في قياس الكفاءة التشغيلية لمصرفي البركة والسلام على أربعة مصارف إسلامية أخرى هي: بنك دبي الإسلامي، البنك الإسلامي الأردني للتمويل والاستثمار، بيت التمويل الكويتي، مصرف السلام السودان، والغرض ليس للمقارنة وإنما للحساب فقط.

أولا: تحليل تطور الوضعية المالية لمصرفي البركة والسلام:

يعتبر تحليل الوضعية المالية للمصرف الإسلامي أداة مهمة في تحديد مسار المصرف واتجاه تطور عملياته التمويلية والاستثمارية.

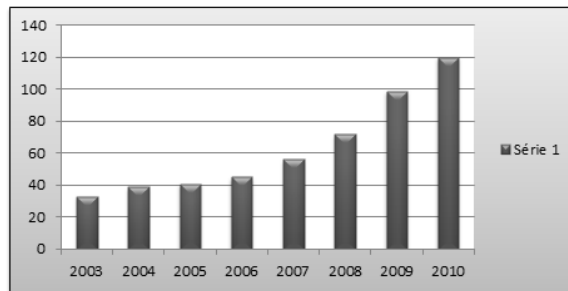
أ. تحليل تطور الوضعية المالية لبنك البركة الجزائري

ويضم هذا التحليل دراسة تطور كل من: إجمالي الميزانية، الموارد، الاستخدامات، النتيجة المالية الصافية.

- تطور إجمالي الميزانية: تشكل قائمة المركز المالي لبنك البركة من موجودات ومطلوبات، وتمثل الموجودات في إجمالي التمويلات والاستثمارات التي يقوم بها المصرف، أما المطلوبات فهي مصادر تمويل الموجودات، وهي تتألف من الودائع ورأس المال.

والشكل الموالي يوضح تطور إجمالي بنود الميزانية بين سنتي ٢٠٠٢ و ٢٠١٠.

الشكل رقم (٠٢): تطور إجمالي ميزانية بنك البركة الجزائري



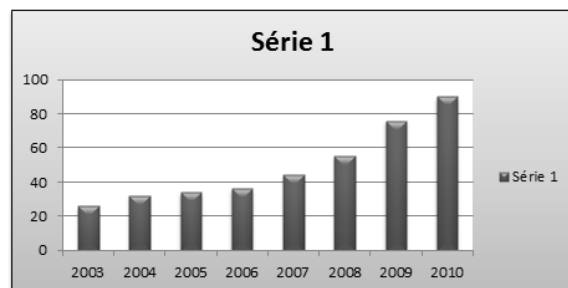
المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على القوائم المالية لبنك البركة الجزائري من سنة ٢٠٠٢ إلى ٢٠١٠.

نلاحظ من الشكل أعلاه، أن إجمالي ميزانية المصرف في تطور مستمر من سنة ٢٠٠٣ إلى سنة ٢٠١٠؛ ولعل هذا التطور ملحوظ بشكل كبير خلال الفترة ٢٠٠٨-٢٠١٠ حيث زادت قيمة إجمالي الميزانية بحوالي ٦٦٪ ويرجع ذلك رفع بنك البركة الجزائري رأسماله من ٢,٥ إلى ١٠ مليار دينار جزائري.

- تطور الودائع: وتمثل في إجمالي الودائع لدى بنك البركة الجزائري؛ سواء أكانت جارية أم ادخارية أم استثمارية، وودائع أفراد أو شركات.

والشكل التالي يوضح تطور الودائع بين سنتي ٢٠٠٢ و ٢٠١٠ كما يلي:

الشكل رقم (٠٣): تطور إجمالي ودائع بنك البركة الجزائري



المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على القوائم المالية لبنك البركة الجزائري من سنة ٢٠٠٢ إلى ٢٠١٠.

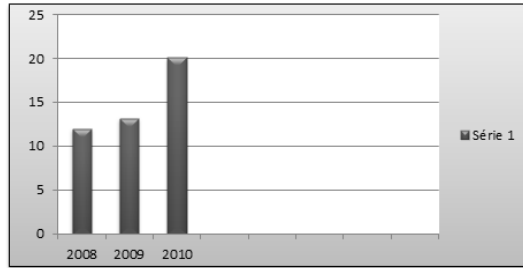
نلاحظ من الشكل أعلاه انخفاضاً محسوساً في حجم استخدامات المصرف سنة ٢٠١٠ مقارنة بسنة ٢٠٠٩، ويرجع ذلك إلى سياسة الدولة الجزائرية المتمثلة في إلغاء التمويل الاستهلاكي للسيارات.

ب. تحليل تطور الوضعية المالية لمصرف السلام الجزائري:

يعتبر مصرف السلام الجزائري مصرفاً حديثاً مقارنة ببنك البركة الجزائري، ولكن له قوة تنافسية كبيرة وهذا ما يترجمه تحليل وضعيته المالية من سنة ٢٠٠٨ بداية نشاطه إلى سنة ٢٠١٠ كما يلي:

- تطور إجمالي الميزانية: دخل مصرف السلام السوق المصرفية الجزائرية برأس مال مقدر بـ ٧,٢ مليار دينار جزائري مركزاً في بداية نشاطه على المراجعة قصيرة الأجل والاعتمادات المستندية.

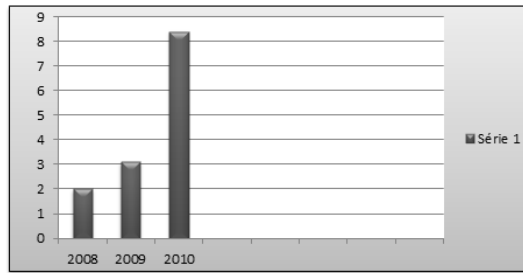
الشكل رقم (٠٥): تطور إجمالي ميزانية مصرف السلام الجزائري



المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على القوائم المالية لمصرف السلام الجزائري من سنة ٢٠٠٨ إلى ٢٠١٠.

- تطور إجمالي الودائع:

الشكل رقم (٠٦): تطور إجمالي ودائع مصرف السلام الجزائري

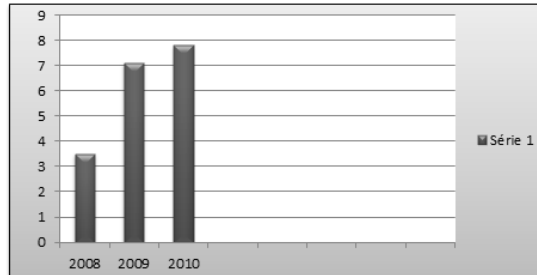


المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على القوائم المالية لمصرف السلام الجزائري من سنة ٢٠٠٨ إلى ٢٠١٠.

نلاحظ من الشكل أعلاه ارتفاعاً كبيراً في حجم الودائع سنة ٢٠١٠ مقارنة بسنة ٢٠٠٩، ويرجع ذلك إلى زيادة عدد الحسابات المفتوحة على مستوى المصرف بنسبة ٦٣٪ خلال الفترة ٢٠٠٩-٢٠١٠، إضافة إلى زيادة في حجم الحسابات الموطنة في المصرف.

- تطور الاستخدامات:

الشكل رقم (٠٧): تطور إجمالي استخدامات مصرف السلام الجزائري



المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على القوائم المالية لمصرف السلام الجزائري من سنة ٢٠٠٨ إلى ٢٠١٠.

إن حجم تمويل مصرف السلام الجزائري في تطور مستمر، وهذا بسبب توسعه في المراجعة قصيرة ومتوسطة الأجل والإجارة المنتهية بالتمليك مع غياب جميع الصيغ التمويلية الأخرى في المصرف.

أثر الحوكمة على الكفاءة التشغيلية للمصارف الإسلامية دراسة حالة مصرفي البركة والسلام – الجزائر –

سمية سلامي

الحلقة (٣)

تحديد إطار الدراسة الإحصائية

يتمثل إطار الدراسة في مجتمع الدراسة، ومتغيراتها من مدخلات ومخرجات، والمجال الزمني.

أولاً: تحديد المدخلات والمخرجات

بناء على فرضية المقاربة بالوساطة والفائضة على اعتبار الودائع والعمل، ورأس المال مدخلات العملية المصرفية، والتمويلات والقروض والاستثمارات مخرجاتها، فقد قمنا بتحديد المدخلات والمخرجات كما يلي:

أ. تحديد المدخلات: وتتألف من ثلاثة عناصر:

- رأس المال النقدي: يضم مجموع الحسابات بأشكالها وأجالاتها المختلفة لدى المصرف، باعتبارها مصدر التغذية للنشاط المصرفي. وتنقسم الحسابات في المصارف الإسلامية إلى: حسابات جارية، استثمارية وادخارية.
- ويتحدد سعر رأس المال النقدي في هذه الدراسة بالمعادلة التالية:

$$\text{سعر رأس المال النقدي} = \frac{\text{حصة المودعين من إجمالي الأرباح}}{\text{إجمالي الودائع}}$$

ونرمز لسعر رأس المال النقدي بالرمز x1

- رأس المال العيني: ويتمثل في مجموع الأصول الثابتة للمصرف: من مباني، وآلات ومعدات، وتجهيزات مصرفية.
- ويقاس سعر رأس المال العيني كما يلي:

$$\text{سعر رأس المال العيني} = \frac{\text{مخصصات الاهتلاكات و المؤونات للأصول الثابتة}}{\text{إجمالي الأصول الثابتة}}$$

ونرمز لسعر رأس المال العيني بالرمز x2

- العمل: يعتبر عنصر العمل أهم عامل من عوامل الإنتاج في النظرية الاقتصادية الجزئية، ذلك أن نجاعة المصرف هي متغير تابع لكفاءة موارده البشرية ومؤهلاتهم.
- ويمكن قياس سعر العمل من خلال الآتي:

$$\text{سعر العمل} = \frac{\text{المصاريف الإجمالية للموظفين}}{\text{العدد الإجمالي للموظفين}}$$

ونرمز لسعر العمل بالرمز x3

ب. تحديد المخرجات: تتمثل مخرجات الدراسة في عنصرين:

- عمليات التمويل الإسلامية: وهي عبارة عن استخدامات المصرف لموارده المتاحة وفق صيغ تمويلية إسلامية، والتي تتمثل في: المرابحة، المشاركة، المضاربة، السلم، الاستصناع، الإجارة المنتهية بالتملك، القرض الحسن،...

ونرمز للمخرج الأول بالرمز y1

- استثمارات المصرف: وتتحدد بمختلف استثمارات المصرف الإسلامي، مثل: الاستثمار في العقارات، الاستثمار في المحفظة المالية، المساهمة في شركات أخرى،...

ونرمز للمخرج الثاني بالرمز Y2

وقد تم تحديد هذه المتغيرات من مدخلات ومخرجات بالاستناد إلى البيانات المجمعة من الفوائم المالية للمصارف الإسلامية محل الدراسة، من: قوائم المركز المالي، قوائم الدخل، قوائم التدفقات النقدية.

أما بالنسبة للمدى الزمني للتحليل، فقد تم حصر مدة الدراسة بسنتي ٢٠٠٩ و٢٠١٠.

ج. تحديد سعر الصرف: نظرا لاختلاف عملات المصارف محل الدراسة، قمنا بتحويلها كاملة للدولار الأمريكي اعتمادا على متوسط سعر الصرف بنهاية سنتي ٢٠٠٩ و٢٠١٠.

والجدول التالي يوضح أسعار صرف العملات مقابل الدولار الأمريكي خلال مدة الدراسة.

الجدول رقم (٠٢): أسعار صرف العملات الوطنية للمصارف محل الدراسة مقابل الدولار الأمريكي

البنك / سعر الصرف	المتوسط السنوي لسعر الصرف لسنة ٢٠٠٩	المتوسط السنوي لسعر الصرف لسنة ٢٠١٠
	البنك / سعر الصرف	الدولار مقابل عملة المصرف
بنك دبي الإسلامي	٣,٦٧٢٣٢	٣,٦٧٢٣٢
البنك الأردني الإسلامي	٠,٧٠٣٥٠	٠,٧٠٣٥٠
بيت التمويل الكويتي	٠,٢٨٥٩٩	٠,٢٨٥٩٩
مصرفي البركة والسلام	٧٠,٤٧٣١	٧٢,٩٦٠٩
مصرف السلام السودان	٢,٢٨٩٤٩	٢,٤٨٢١٧

المصدر: انظر الرابط الالكتروني: <http://www.oanda.com/lang/fr/currency/converter>

ثانيا: حساب مدخلات ومخرجات مجتمع الدراسة

تقوم هذه الدراسة على قياس الكفاءة التشغيلية لمصرفي البركة والسلام الجزائر، بهدف تحليل أثر الحوكمة المؤسسية على مؤشرات الكفاءة لهذين المصرفين، وذلك بالاستناد إلى أربعة مصارف إسلامية أخرى هي: بنك دبي الإسلامي، البنك الإسلامي الأردني، بيت التمويل الكويتي، مصرف السلام السودان، وفق ما تقترضه نظرية الأداء الأمثل لطريقة DEA حيث يتم قياس كفاءة وحدة واحدة مقارنة بباقي الوحدات.

ويمكن توضيح مدخلات ومخرجات المصارف محل الدراسة كما تم حسابها وفقا للمعدلات المبينة في الفرع الأول كما يلي:

الجدول رقم (٠٣): مدخلات ومخرجات مجتمع الدراسة لسنة ٢٠٠٩ الوحدة: دولار أمريكي

المخرجات	المدخلات				
	Y2	Y1	X3	X2	X1
بنك دبي الإسلامي	٥٣٢٦٣٦,٠٠٠	١٣٩٩٣٦,٠٠٠	١٤٤٤٤٩,٤٤	٠,١٧	٠,٠٢٥
البنك الإسلامي الأردني	٢٨٣٤٠٢,٠٠٠	١٥٢٣٤٠,٠٠٠	١٤٩٠٧,٤٦	٠,٠٧	٠,٠٢١
بيت التمويل الكويتي	١٢٠٢٣٤٤٩,٠٠٠	٢٢٦٢٢٨٤٧,٠٠٠	١٨٩٠٧٦,٨١	٠,٠٦٦	٠,٠٢٢
بنك البركة الجزائري	٢٤٨٣٣٩,٠٠	٨٤٦٢١,٠٠٠	٢٤٠٩٨,٩٢	٠,٠٧٢	٠,٠١٤
مصرف السلام السودان	٨٨٦٨١٥,٠٠	٢٩٦٦٩٧,٠٠٠	٥٢٩٨٧,٢٠	٠,٠٧	٠,٠٣١
مصرف السلام الجزائر	٧١٠٦٤٩٨,٠	١٠٢٨٢٣,٠٠٠	٣٩٧٥١,٢١	٠,٠٧٢	٠,٠١٦

المصدر: إعداد الطالبة بالاعتماد على التقارير السنوية للمصارف.

الجدول رقم (٠٤): مدخلات ومخرجات مجتمع الدراسة لسنة ٢٠١٠ الوحدة: دولار أمريكي

المخرجات	المدخلات				
	Y2	Y1	X3	X2	X1
بنك دبي الإسلامي	٤٨٧٢٠,٠٠٠	١٦١٩٣٦,٠٠٠	١٤٥٢٦٩,٤	٠,١٨	٠,٠٢
البنك الإسلامي الأردني	٢٩٨٤٧١,٠٠٠	١٧٥٠٢٦,٠٠٠	١٤٦٠٨,٨	٠,٠٧٤	٠,٠١٦
بيت التمويل الكويتي	١٢٧٥٠,٤٧٠,٠٠٠	٢٥٤٥٧١٨٨,٠٠٠	١٨٨٩١٧,٣٢	٠,٠٦٤	٠,٠١٦
بنك البركة الجزائري	٧٢٩١٣٣٣,٠	٧٦٣٢٥,٠٠٠	٢١٤٣٦,٩٨	٠,٠٧٦	٠,٠١٤
مصرف السلام السودان	١١٧٠٨,٠٠٠	٣١٨١٢٥,٠٠٠	٤٩٤٨٥,٤٥	٠,٠٨٤	٠,٠٢٢
مصرف السلام الجزائر	٩٠٨٠٥٤٣٢	١٠٧٩,٠٠٠	٤٤١٠٤,٤	٠,٠٨٦	٠,٠١٨

المصدر: إعداد الطالبة بالاعتماد على التقارير السنوية للمصارف.

تحليل نتائج مؤشر الكفاءة التشغيلية للمصارف باستخدام برنامج DEAP بعد جمع البيانات المالية للمصارف محل الدراسة وتبويبها، قمنا بمعالجتها لاستخراج مؤشر الكفاءة التشغيلية لكل مصرف باستخدام برنامج DEAP المخصص لقياس مؤشر الكفاءة المصرفية، والنتائج موضحة في الملحق رقم (١).

حساب مؤشر الكفاءة التشغيلية وفقاً لأسلوب التحليل المغلف للبيانات، فإن المصرف يعتبر كفوًا من الناحية التشغيلية إذا كان مؤشر الكفاءة لديه يساوي الواحد الصحيح، بمعنى الرشادة في استخدام التوليفة المناسبة من المدخلات لتحقيق المقدار الحالي من المخرجات أو أكثر منه. في حين، يشير مؤشر الكفاءة أقل من الواحد الصحيح إلى عدم كفاءة المصرف تشغيلياً، ويعني ذلك أن هناك إما هدر للمدخلات، أو تعطيل جزء من الموارد المتاحة للمصرف.

والجدول أدناه يوضح مؤشر الكفاءة التشغيلية لمصرفي البركة والسلام الجزائر مقارنة بالمصارف الأخرى كما يلي:
الجدول رقم (٥): مؤشرات الكفاءة التشغيلية والحجمية (كفاءة السعة) لمجتمع الدراسة.

مؤشر الكفاءة الحجمية*	مؤشر الكفاءة التشغيلية		المصرف الإسلامي
	تغير غلة الحجم	ثبات غلة الحجم	
٠,٩٧٧	٠,٨٢٩	٠,٨١٠	بنك دبي الإسلامي
٠,٨٥٤	١	٠,٨٥٤	البنك الإسلامي الأردني
١	١	١	بيت التمويل الكويتي
٠,٢٩٣	١	٠,٢٩٣	بنك البركة الجزائري
٠,٠٤٧	٠,٩٨٨	٠,٠٤٧	مصرف السلام السودان
٠,٠٢٨	٠,٩٨٨	٠,٠٢٨	مصرف السلام الجزائر
٠,٥٣٣	٠,٩٦٧	٠,٥٠٥	المتوسط

المصدر: إعداد الطالبة بالاعتماد على نتائج DEAP.

× يقاس مؤشر الكفاءة الحجمية بقسمة مؤشر الكفاءة في ظل ثبات غلة الحجم على مؤشر الكفاءة في ظل تغير غلة الحجم. تشير نتائج الجدول أعلاه إلى ما يلي:

أولاً: ينشط كل من: بنك البركة ومصرف السلام الجزائر في ظل تغير غلة الحجم ×، حيث سجلت موارد بنك البركة الجزائري ارتفاعاً من سنة ٢٠٠٩ إلى ٢٠١٠، في حين عرفت استخداماته انخفاضاً خلال هذه المرحلة - بسبب القيود التي وضعها بنك الجزائر على التمويل الشخصي - كما يوضحه الشكلين ١٣ و ١٤، وهذا ما يؤكد التغير غير المتكافئ بين مدخلات المصرف ومخرجاته. أما مصرف السلام الجزائر فبالرغم من زيادة حجم الموارد والاستخدامات معاً خلال الفترة ٢٠٠٩-٢٠١٠ إلا أن هذه الزيادة غير متكافئة تماماً.

ثانياً: بلغت الكفاءة التشغيلية لبنك البركة الجزائري المستوى الأمثل؛ حيث يقدر مؤشر الكفاءة بالواحد الصحيح، في حين لم يحقق مصرف السلام الجزائر سوى ٠,٩٨٨ كمؤشر كفاءة تشغيلية، أي أن المصرف قد حقق ٩٨,٨٪ من الكفاءة مقارنة بأفضل الوحدات (الكفاءة)، وحتى يصل المصرف إلى المستوى المطلوب للكفاءة، يتوجب تخفيض تكلفة رأس المال المادي إلى ٠,٠٧١، وتكلفة العمل إلى ٩٢١، ٢٩٢٦١ دولار، والتوسع في حجم عمليات التمويل إلى ١٦٨، ١١٨٧٨٥٥٨٦ دولار، وزيادة الحجم الاستثمارات إلى ٧٢٢، ٢٦٠٥٦٧٠٧٠، وذلك كما يوضحه الملحق رقم (١). ثالثاً: إن مؤشر الكفاءة التشغيلية هو عبارة عن علاقة بين قيمة المدخلات وقيمة المخرجات، فكلما كانت القيم متقاربة كان المؤشر أقرب للواحد الصحيح والعكس صحيح، وبقراءة تطور موارد بنك البركة الجزائري واستخداماته المبينة في الشكل، نجدها متقاربة أكثر مما هي عليه موارد واستخدامات مصرف السلام الجزائر.

تحليل النتائج

ترتبط الكفاءة التشغيلية بعدة عوامل داخلية وخارجية للمصرف الإسلامي، فقد تتأثر بالحصص السوقية للمصرف (التوسع في التمويلات والاستثمارات)، أو بكفاءة الطاقم الإداري والشرعي المسير (الحوكمة الإدارية والشرعية)، أو بالبيئة المصرفية التي ينشط فيها (نظام مصرفي تقليدية أو إسلامي أو مزدوج)، وعلى هذا الأساس سنركز تحليلنا لمؤشر الكفاءة التشغيلية لكل من: بنك البركة الجزائري ومصرف السلام الجزائر.

أولاً: البيئة المصرفية: كلا المصرفين يعملان في ظل نظام مصرفي تقليدي ويخضعان للقوانين والتعليمات والإجراءات الرقابية والإشرافية نفسها، فلا علاقة للبيئة المصرفية هنا بمؤشر الكفاءة التشغيلية ولا أثر واضح لها على هذا المؤشر ×

خاتمة

إن ما يميز المؤسسات المصرفية بصفة عامة تعدد وعدم تجانس مدخلاتها ومخرجاتها، وهو ما أدى إلى وجود تباين واختلاف في تحديدها وقياسها، فظهرت عدة مقاربات لعل أهمها على الإطلاق: المقاربة بالوساطة التي تعتبر المصرف وسيطا ماليا يتلقى الودائع ليحولها إلى تمويلات بالاعتماد على العمل والتكنولوجيا...

لذلك، فقد اعتمدنا في هذه الدراسة المقاربة بالوساطة، والتي تعتبر أن الودائع والموجودات الثابتة والعمل مدخلات النشاط المصرفي، في حين تمثل عمليات التمويل والاستثمار مخرجات هذا النشاط.

وعلى أساس هذا التحديد تم قياس الكفاءة التشغيلية والحجمية لمصرفي البركة والسلام باستخدام برنامج DEAP، حيث أظهرت نتائج أن بنك البركة الجزائري قد بلغ مستوى الكفاءة الكاملة مقارنة بمصرف السلام، بالرغم من أنهما ينشطان في البيئة المصرفية نفسها، وهذا ما يؤكد على أن الكفاءة التشغيلية للمصرف الإسلامي تتأثر بعوامل مباشرة وأخرى غير مباشرة؛ حيث أثبتت الدراسة المقارنة لنظام الحوكمة بين مصرفي البركة والسلام، أن هناك تفاوتاً كبيراً في تطبيق مبادئ الحوكمة، حيث يعتبر بنك البركة أكثر تقيداً والتزاماً من مصرف السلام، وأن نجاح تجسيد مبادئ الحوكمة في المصرف الإسلامي يرتكز بشكل كبير على ما يلي:

- زيادة درجة استقلالية هيئة الفتوى والرقابة الشرعية وتفعيل دورها الإفتائي والرقابي، ومتابعة عمليات ومعاملات المصرف عبر مختلف مراحلها؛
- احترام معايير الإفصاح والشفافية خاصة فيما يتعلق بالبيانات المالية والمحاسبية للمصرف؛
- تدقيق جميع مستندات و عقود المصرف تدقيقاً داخلياً وخارجياً والتصريح بمواطن الخلل، والإفصاح عن مواضع الفساد المالي بجميع أشكاله.

الهوامش :

١. أحمد حسين بتال وآخرون، قياس أداء المؤسسات التعليمية باستخدام نموذج لامعلمي، بحث مقدم إلى: المؤتمر السعودي الخامس، الرياض، المنعقد خلال الفترة: ١١-١٤ جانفي ٢٠٠٩؛
٢. رفيق يونس المصري، اختبار الفتاوى المالية-هل المشكلة في الفتوى أم في التطبيق-، ورقة مقدمة في حوار الأربعاء، من مركز أبحاث الاقتصاد الإسلامي، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، ٢٤ أكتوبر ٢٠٠٧؛
٣. عبد الرحيم عبد الحميد الساعاتي: محمود حمدان العصيمي، تقدير دالة تكاليف البنوك الإسلامية والبنوك التجارية: دراسة مقارنة، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، الاقتصاد الإسلامي، المجلد ٧، سنة ١٩٩٥؛
٤. عبد الله الجهني وآخرون، أثر سعونة النظام المصرفي السعودي على الكفاءة المصرفية، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، الاقتصاد الإسلامي، المجلد ١٢، العدد ١، سنة ١٩٩٨؛
٥. قريشي محمد الجموعي، قياس الكفاءة الاقتصادية في المؤسسات المصرفية، أطروحة دكتوراه دولة في العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر، سنة ٢٠٠٦/٢٠٠٥؛
٦. نجاح عبد العليم أبو الفتوح، أهم مستتبعات التطبيق الإلزامي للزكاة على الكفاءة، مركز أبحاث الاقتصاد الإسلامي، جامعة الملك عبد العزيز، سنة ٢٠٠٧؛
7. Source: Farrell, M.J. The Measurement of Productive Efficiency. Journal of the Royal Statistical Society, Series A (General), Vol. 120, No. 3. 1957.

ثانياً: الحصة السوقية: وتقصد بها درجة استحواد المصرف الإسلامي على السوق المصرفي من حيث الموارد (الودائع) والتمويلات (الاستخدامات) المقدمة من خلال المشاريع الممولة من قبله، فبالنسبة بنك البركة الجزائري باعتباره أول مصرف إسلامي يدخل السوق المصرفي الجزائري بلغت حصته السوقية من السوق المصرفي الإجمالي نسبة ١,٥ ٪، و ٢٠ ٪ من السوق المصرفي الخاص، و ٩٤ ٪ من السوق المصرفي الإسلامي الجزائري، في حين لا يستحوذ مصرف السلام الجزائر على هذه السوق إلا ب ٢ ٪، ويمكن إرجاع ذلك إلى حداثة المصرف وعدم توسعه في التمويلات والاستثمارات الإسلامية الأخرى لاقتصره على التمويلات بالمربحة والاعتمادات المستندية، الأمر الذي حد من قدرته التنافسية.

ثالثاً: الحوكمة: إن الحوكمة بمفهومها الإداري والشرعي تعمل على ضبط تعاملات المصرف الإسلامي مالياً وشرعياً وإدارياً، من خلال الإفصاح عن المعلومات المحاسبية، والمساءلة عن النتائج المالية، والمسؤولية على الانحرافات الإدارية والشرعية.

ومن خلال تحليل نظام الحوكمة في بنك البركة الجزائري ومصرف السلام الجزائر، خلصنا إلى أن تطبيق مبادئ الحوكمة لازال نسبياً في بنك البركة، وشكلياً فقط في مصرف السلام.

ولكن، كل هذا لا ينفي أثر الحوكمة على الكفاءة التشغيلية للمصرف الإسلامي، وإنما قد تتدخل عوامل أخرى بطريقة غير مباشرة تحدد كفاءة المصرف الإسلامي، هي:

- الأقدمية في العمل المصرفي الإسلامي وإمكانية بناء ميزة تنافسية في الأجل الطويل؛
- كفاءة الجهاز الإداري المسير للمصرف وفاعليته في اتخاذ القرار وفي رسم خطة أهداف واضحة أخذاً في عين الاعتبار الموارد المتاحة؛
- تقسيم العمل وزيادة التخصص ووضوح السلطات والمسؤوليات، يساعد على الاستغلال الأمثل للموارد ومن ثم تحسين الكفاءة العملية للمصرف؛
- وجود أنظمة تدقيق ورقابة فعالة داخل المصرف الإسلامي تشخص نقاط الضعف ومواطن الفساد المالي والإداري، مما يزيد من درجة الإفصاح والشفافية للمصرف؛
- استقلالية فعالية للهيئات المعنية كهيئة الرقابة الشرعية والمراجعة الخارجية من شأنه أن يحسن صورة المصرف ومصداقيته الشرعية.
- وضوح سياسات توزيع الأرباح بين المساهمين والمستثمرين، ووضوح المعاملات المصرفية الإسلامية للعميل بدعم ثقة الأطراف الخارجية بكفاءة المصرف الإسلامي.